جماليات الرّسم العثماني بين إبداع المغاربة وأصالة المشارقة–دراسة تاريخية–.

The aesthetics of Ottoman painting between the creativity of the Moroccans and the authenticity of the East - a historical study-.
Title in English; times new roman; size 12; interline 1; small letters

أ. بومـــدين قـدوري

dr.kaddouri74@gmail.com

جامعة الدكتور مولاي الطاهر– سعيــدة–

تاريخ الاستلام: 2019/09/04 تاريخ القبول للنشر: 2019/12/14

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبّع المراحل الجمالية التي مر بها الرّسم العثماني، وذلك من خلال إدخال النقط والشكل والحركات التي لم يكن العربي الجاهلي يعرفها في كتاباته القديمة ومواقف العلماء من ذلك، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إظهار ما مدى اهتمام علماء المسلمين من المغرب الإسلامي والمشرق العربي بالرسم العثماني من خلال تحسينه وتجميله ليتسنّى لكافة الناس على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم العلمية بقراءته والنظر فيه وذلك بالرجوع إلى اللّبنات الأولى التي وضعها العلماء في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الرسم العثماني–أصالة المشارقة–الإبداع المغربي– دراسة تاريخية–.

Abstract:

The aim of this study is to follow the aesthetic stages of the Ottoman painting by introducing the points, form and movements that the Arab ignorant did not know in his ancient writings and the positions of the scholars on the one hand. And the Levant by drawing the Ottoman through its improvement and beautification so that all people of different levels and scientific levels can read and consider it by reference to the first building blocks developed by scientists in this field

key words: Ottoman painting - the originality of the East - Moroccan -creativity - a historical study

مقدّمة:

من المعلوم أنّ المصاحف التي نسخها سيدنا عثمان –رضي الله عنه– ووزّعها على الأقطار الإسلامية كانت خالية من النّقط والشكل، وكان الاعتماد في قراءتها على عنصرين:

1-السليقة العربية التي كانوا يتمتعون بها، فهم لا يحتاجون لقراءة القرآن على الشّكل والنقط.

2-السّماع حيث كانوا يتلقَّون القرآن بالسماع والمشافهة.

غير أنه لما تطرّق اللّحن إلى اللّسان العربي نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من أصحاب البلاد التي فتحها المسلمون، خاف وُلاّة أمر المسلمين أن يصل هذا اللّحن إلى القرآن الكريم إذا بقيت المصاحف غير مشكولة ولا منقوطة، فأحدث العلماء أشكالا تُساعد على القراءة الصحيحة[1]، ثم تطوّرت هذه الأشكال شيئا فشيئا حتى بلغت ذروتها في هذا الزمان.

وممّا يجب الإشارة إليه هنا هو أنّ مسألة إدخال النّقط والشكل على القرآن مسألة اختلف فيها العلماء في ذلك الزمان اختلافا شديدا حتى وصل ببعضهم تبديع من قال بها، مما جعل الخوض فيها يستدعي دراسة جميع الأقوال ما بين مؤيد ومانع.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي والوصفي والتّحليلي، الذي يعمَدُ إلى دراسة الظاهرة دراسة تاريخية، ثم وصفها بما سمحت به اللّغة العربية، بُغية الإجابة عن إشكالية كان من بينها:

هل يعدّ الرّسم العثماني أمر توقيفي من الله عز وجل لا يجوز لنا الإبداع فيه؟.وهل ما فعله علماء المسلمين عبر القرون السالفة من تحسينات للرّسم العثماني كان اجتهادا

خاصا أم أنّه أمر كانوا متّبعين فيه؟ وكذلك هل التحسينات التي وضعها المغاربة كانت مجرد استمدادت من جهود المشارقة أم أنّ البصمة المغربية كان لها السبق في ذلك؟

وللإجابة عن ذلك صُغت عدة فرضيات منها:

لربما يكون الرّسم العثمانيّ توقيفيّ من عند الله عز وجلّ، ولعلّ أيضا هذه الزيادات التي طرأت عليه تكون اجتهادات خاصة لعلماء المسلمين، كما يمكن أن تكون تحسينات المغاربة مجرد امتداد لما فعله المشارقة من جماليات للرسم العثماني.

أولا– اختلاف العلماء في حكم إدخال شيء على القرآن.

إنّ مسألة إدخال شيء من التحسينات أو النّقط أو الشكل على القرآن الكريم مسألة اختلف فيها العلماء قديما، فمنهم من رأى أنّها بدعة محدثة في الدّين لم يفعلها رسول الله ﷺ داخلة تحت قوله عليه الصلاة والسلام:" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[2]، وعلى ذلك تكون بدعة ضلالة[3]، ومنهم من رأى أنّ إدخال التحسينات على القرآن لا شيء فيه، بل لا بُدّ منه من باب قول الأصوليّين: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[4]، ومنهم من جعل إدخال النقط والشكل على المصحف ضرورة لا بُدّ منها والقاعدة تقول الضرورة تبيح المحضورة[5]، فهو على ذلك يرى بالحرمة، غير أنّ الضرورة أباحتها، وعلى هذا الأساس ارتأيت أن أذكر بعض هذه الأدلة ليتبين لنا الحق منها، ونزيل بها الإشكال:

1–أدلّة المانعين: استدلّ أصحاب هذا الاتجاه بآثار مروية، وحجج أثرية منها:

1– ما رُوي عن "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه و"عبد الله بن مسعود" رضي الله عنه، فقد أخرج "أبو عبيدة" في فضائل القرآن أنّ "أبا بكر بن عياش" قال: " سمعت "أبا حصين" يقول:"لما وجّه "عمر" الناس إلى العراق قال لهم كذا وكذا، فذكر كلاما، ثم قال: "جرّدوا القرآن وأقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم، أو قال على رسول الله ﷺ"[6].

2- ما رواه "أبو عبيدة" أيضا عن "عبد الله بن مسعود" رضي الله عنه قوله: "جرِّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم، فإنّ الشيطان يفرّ من البيت الذي يسمع فيه سورة البقرة"[7].

3- نقل الإمام "الداني" عن "عبد الله بن مسعود" رضي الله عنه قوله:" جرِّدوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنّه عربي، والله يحبّ أن يُعرب"[8].

4-وفي رواية نقلها الإمام "الدّاني" رحمه الله تعالى:"جرِّدوا القرآن ولا تُخلطوه بشيء"[9].

فهذه الروايات فهمها بعض أهل العلم بأنّها تقصد تجريد القرآن من النّقط والشكل.

5-ومن أدلّتهم العقلية أنّ الرسول ﷺ كُتب في عهده المصحف ثم في عهد "أبي بكر"-رضي الله عنه- وكذا "عثمان" -رضي الله عنه- بغير نقط فلا سبيل لمخالفتهم هنا.

-مناقشة الأدلّة:

هذه النّصوص التي استدلّ بها أصحاب الاتّجاه هي نصوص غير صريحة، ظنيّة الدلالة، لا تعني بالضّرورة ترك تجويد المصاحف وتحسينها، ولذلك تعقّب الإمام "أبو عبيدة" هذه النّصوص بعد روايتها بقوله: "وقد اختلف النّاس في قوله: جرّدوا القرآن فكان "إبراهيم" يذهب به إلى نقط المصاحف... -إلى أن قال-:وإنّما نرى أن "إبراهيم" كره هذا مخافة أن ينشأ نشؤٌ يدركون المصاحف منقوطة فيرى أن النقط من القرآن"[10].

فعلى هذا فإنّ ما جنح إليه أصحاب هذا الاتّجاه من كراهة تحسين المصاحف ونقطها، هو اجتهاد ورأي، وليس نص شرعي مُلزم، لأنّ الفهم يختلف فيه النّاس، فقد يفهم غير "إبراهيم"[11] أنّ المقصود هو تجريد التلاوة، كما نقل ذلك الإمام "السّيوطي" عن الإمام "الحربي" قوله:"...قول "ابن مسعود" -رضي الله عنه-:جرِّدوا القران يحتمل وجهين:

- أحدهما جرِّدوه في التلاوة ولاتخلطوا به غيره.
- والثاني جرِّدوه في الخط من النقط والتعشير"[12].

وممّا يُزيل الغموض كلية ما قاله الإمام "البيهقي" رحمه الله تعالى في فهمه لهذه النّصوص حيث قال: "الأبين أنّه أراد: لاتخلطو به غيره من الكتب"[13]وهذا واضح، فلا دليل على قولهم بهذه الآثار.

أمّا دليلهم العقليّ، فإنّ ترك النّبي ﷺ، و"أبي بكر"-رضي الله عنه-، و"عثمان" رضي الله عنه لنقط المصاحف ليس دليلا، وذلك لأنّ عادة العرب إذ ذاك لم يكونوا ينقطون، بالإضافة إلى أنّهم كانوا أهل سليقة لا يحتاجون إلى النقط، لكن لما دعت الحاجة لذلك في عصر التابعين نقّطوا.

2-أدلّة المجيزين:

1- ما رواه الإمام "الدّاني" عن بعض علماء القرآن أنّهم قالوا:"العجم نور الكتاب"[14]، والمقصود النقط لأنّ الإعجام هو النقط، بمعنى النقط هو الذي يُظهر المعنى في الكتابة.

2- ما جاء في كتاب المحكم عن بعض أهل العلم أنّهم قالوا: "لا بأس به هو نور له"[15]، وذلك بعدما سُئلوا عن حكم نقط المصاحف وتحسينها.

3- ما ذكره الإمام "السيوطي" نقلا عن الإمام "الأوزاعي" (ت: 157هـ) لما سُئل عن نقط المصحف فقال: "إعجام الكتاب نور له"[16].

4- وقد استدلّ أصحاب هذا الرأي بأنّ ترك المصاحف بدون نقط ولا شكل يُفضي إلى اللُّبس فيها، فتركها بدون نقط مضنَّة اللحن فيها، ونقطها وإعجامها وشكلها يساعد على قراءتها، والقاعدة الأصولية تقول: "ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب"[17].

5- أجابوا عن ترك الرّسول ﷺ في زمانه وفي زمان "أبي بكر" –رضي الله عنه- و"عثمان"–رضي الله عنه- لنقط المصاحف، بأنّ الحاجة لم تكن تدعو إليه، لأنّ العرب كانوا يقرءون على سليقتهم، لكن لما دعت الحاجة إلى النّقط فعلوا، وذلك بعد دخول الفرس والروم وغير العرب في الإسلام واستحال عليهم قراءة القرآن.

-مناقشة الأدلّة:

هذا الاتجاه تبناه أصحاب مدرسة الرأي وهو من الصّحة بمكان، وذاك لأنّ الذين أدخلوا النقط في المصاحف لم يُدخلوها تجميلا وتحسينا للقرآن، وإنّما أدخلوها لما دعت الحاجة إليها، فَلَأَنْ يُنقط المصحف خير من أن يُقرأ بالخطأ، وقد ذكرت فيما سبق من المبحث الرابع كيف أخطأ الإمام "حمزة بن حبيب الزيّات" رحمه الله تعالى في صغره في قوله تعالى:" الم ذلك الكتاب لا ريب فيه":(البقرة: 02)، فقرأها "لا زيت فيه"، فتأمّل!.

3-أدلّة المُتوسّطين:

وعلى رأس هؤلاء الإمام "الدّاني"، و"ابن الجزري"، و"ابن تيمية" رحمهم الله تعالى، حيث رأوا بأنّ تجريد المصاحف من النّقط كان لعلّةٍ وهي أن يجمع الأحرف السّبعة، وهو ما يطلق عليه بعض العلماء "موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا"[18]، فلما زالت هذه العلّة، وضُبطت هذه الأحرف السبعة، ومن بعدها القراءات القرآنية زالت العلّة فنُقّطت المصاحف أوّلا، ثم أُضيف لها الشكل ولا حرج في ذلك.

أ- يقول الإمام "الداني" رحمه الله تعالى:" ... وإنّما أخلى الصدر -الأول- منهم المصاحف من ذلك، ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السبعة في اللغات، والفُسحة في القراءات التي أذن الله لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها[19].

ب- يقول الإمام "ابن الجزري" رحمه الله تعالى:" ثمّ إنّ الصحابة -رضوان الله عليهم-، لما كتبوا تلك المصاحف جرّدوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صحّ عن النبي ﷺ، وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين"[20].

وعلى ذلك نقول إنّه لا بأس من تحسين المصاحف وتجميلها ونقطها وشكلها، لأنّ ذلك كلّه هو خدمة للقرآن وتحسينه والاعتناء به، وإنّما أنكر الرعيل الأول هذا الفعل من نقط المصاحف وتكميلها لأنّ ذلك كان حدثا في بداية الإسلام، ولم تكن العربية تعرفه من قبل[21].

ثانيا–إدخال النّقط والشّكل على المصاحف.

كُتبت مصاحف "عثمان بن عفان" –رضي الله عنه– خالية من النقط والشكل، حتى تحتملها الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم كما قال الإمام "الداني" رحمه الله تعالى[22]، وعندما أرسلها إلى الأمصار رضِي بها الجميع، ونسخوا على غرارها مصاحف كثيرة خالية من النقط والشكل[23]، واستمرّوا على ذلك قرابة الأربعين سنة.

وبعد النصف الثاني من خلافة سيدنا "عثمان"–رضي الله عنه– توسعت الفتوحات الإسلامية، ممّا جعل أمم كثيرة –غير عربية– تدخل الإسلام، فظهرت العُجمة بين النّاس وكُثر اللحن بين العرب أنفسهم بسبب مخالطتهم غيرهم، بل وصل اللحن إلى أبناء الملوك فضلا عن أبناء العوام[24].

ومع هذا الجيل الجديد أخذ اللحن ينتشر، وأخذ الفساد يتطرّق إلى عربيتهم وفصاحتهم، بل وأخذ يستفحل حتى خِيف أن يصل إلى القرآن الكريم،كما وصل إلى اللغة العربية،وأن يُغيّر من ترتيله كما غير من أدائها[25].

لأجل هذا الأمر كان حريًّا بولاّة أمر المسلمين أن يَأْرقوا لأمر القرآن الكريم، وأن يخافوا عليه من اللّحن، فكان أوّل من التَفَت إلى نقط المصحف الشريف هو "زياد بن أبيه"[26]، وقد ذكر قصّة ذلك الإمام "أبو العباس القلقشندي" –رحمه الله تعالى– حيث يقول:"كتب "معاوية" –رضي الله عنه– إلى "زياد بن أبيه" عندما كان واليا على البصرة [45– 53 هـ] أن يبعث إليه ابنه "عبد الله"، ولما دخل عليه وجده يلحَن في كلامه، فكتب إلى "زياد بن أبيه" يلومه على وقوع ابنه في اللحن، فبعث "زياد" إلى أحد أئمة

العربية وهو "أبو الأسود الدّؤلي"[27] يقول له: "إنّ هذه الحمراء قد كُثرت وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت شيئا يُصلح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله"[28] فاعتذر "أبو الأسود" على هذا الأمر.

ولم يكن من السّهل على "أبي الأسود" الرّجل الذكي الأريب الفطن، أن يسارع إلى إجابة والي البصرة إذ ذاك على هذا الأمر الذي يتعلق بكتاب الله تعالى، وذلك لورعه وتقواه اللّذان دعانِه إلى التريُّث والأناة أمام أمرٍ لم يفعله صحابة رسول الله ﷺ، وهم أحرص النّاس على كتاب الله تعالى وصيانته والاعتناء به، بل أنّ البعض منهم كره هذا الأمر – نقط المصحف – ونهى عنه كما بيّنتُ في العنوان السابق من هذه الدراسة.

وقد علّل الأستاذ "حفني ناصف" امتناع "أبي الأسود" عن القبول كونَه كان ضَنِيناً بما تلقاه عن "عليّ" كرم الله وجهه، وكذا كون الأمويين قد ضعّفوا نشاطه بعزله عن ولاية البصرة بعد مقتل علي رضي الله عنه، وبني أُمية هم أعداؤه السّياسيون[29].

وقد اعترض الدكتور "الفرماوي" على هذا التعليل فقال:"...حِرص الرجل على كتاب الله تعالى وخدمته أقوى عند هذا العالم المؤمن من تدخل السياسة تدخلا يؤثِّر في نفسه بمنعه عن هذا العمل الجليل الخطير[30].

وقد كان الأستاذ "الفرماوي" صادقا في اعتراضه، فهؤلاء العلماء الكبار الذين كتب الله لهم القبول في الأرض، لم يكن همُّهم سياسة ولا منصب ولا مال، فكيف يتركون خدمة القرآن الكريم بسبب منصب زائل؟ فهل يجدر بأبي الأسود الدؤلي الذي ربّاه وعلمه الإمام "علي" رضي الله عنه، أن يفعل هذا،وسيرته تدلّ على صحة كلامي[31].

وبعد أن اعتذر"أبو الأسود الدؤلي" عن هذا الأمر لجأ "زياد بن أبيه" إلى حيلة، حيث وضع في طريق هذا الإمام رجلا وقال له: "إذا مرّ بك "أبو الأسود" فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه، فلمّا مرّ به قرأ قوله تعالى" إن الله بريء من المشركين ورسوله ":(التّوبة:03)، بجرّ اللاّم في لفظة (ورسولِه)[32]، فشقّ ذلك على "أبي الأسود"

وقال:"عزّ وجه الله أن يتبرّأ من رسول الله ﷺ"، وقال لزياد:" قد أجبتك على ما طلبت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن"[33].

ومن هنا بدأت رحلة إدخال النقط والشكل على القرآن، فكيف كانت يا ترى ؟.

-أنواع النّقط في المصاحف:للنّقط قسمان[34]:

1-نقط الإعراب: وهو العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من حركة أو شدّ أو مدّ أو سكون أو تنوين، وهو بذلك يكون مرادفا لمعنى الضبط والشكل.

2-نقط إعجام: وهو الذي يدل على ذات الحروف ويميّز بينها، فالدال بدون نقط نسميها معجمة، فإذا نقّطة نسميها مُنقطة (ذال).

وأمّا النقط الذي يَهمُّنا هنا هو الأول –نقط الإعراب– لأنّه هو العمل الذي قام به "أبو الأسود الدؤلي" رحمه الله تعالى كما سيأتي.

-منهجية أبي الأسود الدّؤلي في نقط المصاحف:

بعد أن وافق "أبو الأسود الدؤلي" على ما طلبه منه "زياد بن أبيه" قال له:" يا هذا، قد أجبتك إلى ما سئلت ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إليَّ ثلاثين رجلا، فأحضرهم زياد، فاختار منهم "أبو الأسود الدؤلي" عشرة، ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلا من بني عبد القيس، فقال:"خُذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد –حتى يتميّز النقط عن الكتابة – فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتُها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإذا أتبعت شيئا من هذه الحركات غُنَّة فانقط نقطتين، فابْتَدَأَ المصحف حتى أتى على آخره[35].

ولم يكن بمقدور "أبو الأسود الدؤلي" أن يقوم بهذا الفعل لوحده كونه كان ضريرا لا يرى[36]، فاعتمد على الجانب الصوتي منه في نقط الحركات بمنهجية رائعة غير مسبوقة.

وقد وقفت من خلال قراءتي لهذا الأمر على كلام للأستاذ "حفني ناصف" يرى فيه بأنّ أبا الأسود الدؤلي كان كلَّمَا أتمّ هذا الكاتب صحيفةً أعاد نظره عليها وراجعها[37] ،مما يدلّ على أنّه باشر العملية بنفسه ولم يكن ضريرا .

ومهما يكن فإنّ هذا الأمر لا يهمُّنا في هذا العمل، والمهمّ عندنا هو المنهجية التي ارتضاها "أبو الأسود الدؤلي" في هذا العمل، حيث أنّه أخضع النقط لجانب الصوت وتحرّك الشفتين، فعبر على الفتحة بفتح شفتيه، وعلى الكسرة بخفض شفتيه، وعلى الضمّة بضم شفتيه، وأمّا السكون فلم يجعل له علامة لأنّه عدم الحركة[38].

وقد جعل موضع الفتحة من الحرف أعلاه لأنّ الفتح مُستعلٍ، وموضع الكسرة منه أسفله لأنّ الكسر مَستفيلٌ، وموضع الضمّة منه وسطه أو أمامه لأنّ الفتحة لما حصلت في أعلاه، والكسرة في أسفله لأجل استعلاء الفتح واستفال الكسر، بقي وسط الحرف فصار موضعا للضمة[39].

أمّا الغُنّة فجعل لها نقطتين، وذلك لأنّها تتألّف من صوتين، وكذا حتى لا يُكثر الحركات في عمله.

ولقد بقي الأمر على ما هو عليه خاصًّا بالمصاحف ولم يشتهر في غيرها حفاظا لقواعد القرآن الكريم[40]، وحماية لساحته من اللّحن والتحريف، ولم يتعدّ هذ الأمر إلى الكتابات الأخرى، إلى أن تفنّن تلامذة "أبي الأسود" وأتباعه في هذا الفعل فأبدعوا أمورا أخرى كان منها:

1- تفنَّنوا في شكل النقطة فجعلوها مربعة، وبعضهم جعلها مدوّرة مسدودة الوسط، ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط[41].

2- كانوا لا يضعون شيئا أمام الحرف الساكن، أمّا إذا كان مُنوّنا فيضعون نقطتين فوقه، أو تحته أو عن شماله، واحدةً للدلالة على الحركة، والأخرى للدلالة على التّنوين، فإذا كان في التّنوين حرف من حروف الحلق[42] وضعوا إحداهما فوق الأخرى، علامة على

أنّ النّون مُظهرة، وإن كان بعده حرف من غير حروف الحلق وضعوهما متتابعتين، علامة على أنّ النّون مُدغمة أو خفية[43].

3- جعلوا لألف الوصل جَرّةً متصلة بها في أعلاها إذا كان قبلها فتحة، وفي أسفلها إذا كان قبلها كسرة، وفي وسطها إذا كان قبلها ضمة، وذلك باللّون الأحمر[44].

وعلى هذا الأساس أُدخل النقط والشكل على المصاحف العثمانية حفاظا وصيانة لها من اللحن والخطأ في القراءة-وذلك في بداية أمره-، ثم بدأت الأشكال المختلفة تدخل على المصاحف العثمانية ابتداءً بما فعله "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، مِن جعل الحركات الإعرابية القصيرة، وكذا النقطة المدورة، والشكل المستطيل والعلامات الأخرى، التي أصبحت تعرف في المصاحف والتي ذكرها الدكتور "غانم قدوري الحمد" بالتفصيل[45]، فلا داعي لذكرها هنا، وليرجِع إليها من شاء للاستزادة والفائدة.

ثالثا-طباعة المصاحف وتجميل الرسم العثماني.

1-نسخ المصاحف وتحسينها قبل زمن الطباعة.

بعد أن أرسل سيّدنا "عثمان" رضي الله عنه المصاحف إلى الأمصار، أقبلت عليها الأمة من كل حدب وصوب، حُبًّا في القرآن الكريم، وشبقا في قراءته وتعلُّمه، فنسخوا من هذه المصاحف الستة[46] عددا كبيرا من المصاحف لا يقدر على عدها باحث، ففي معركة "صفين" لوحدها والتي كان القتال فيها بين سيّدنا "علي" و"معاوية" رضي الله عنهما، والتي أشار عليهم "عمروا بن العاص"-رضي الله عنه- حين ظهر "عليٌّ" على "معاوية" برفع المصاحف، فرُفع من جيش "معاوية" لوحده ما يزيد على

خمسمائة (500) مصحف[47]، فما بال بقية الأمصار، وهذا ما يبيّن لنا كثرة المصاحف المخطوطة باليد وعناية الصّحابة بنسخها.

ويذكر الدكتور "الفرماوي" أنّ المصاحف في هذا الوقت كانت لا تباع بالرغم من صعوبة الكتابة حيث يقول:"إنّ المصاحف كانت لا تُباع أوّل الأمر بالرغم من صعوبة الكتابة وندرة أدواتها، ولكن كانت قلوبهم عامرة بالتقوى ممتلئة إيمانا ويقينا، فكانوا أكثر تلاوة للقرآن وأشدّ تمسكا بأحكامه، وأكثر رغبة وتنافسا في نسخه وكتابته، وإهدائه لبعضهم البعض، وجعله في المساجد ودور العلم والتدريس رجاء الأجر والثواب"[48].

وهذا لأنّ الغالب على أهل ذلك الزمان هو الفقر، فكان أهل العلم المخلصين يكتبون المصاحف ويحبسونها في سبيل الله من أمثال "خالد بن أبي الهياج"، و"مالك بن دينار"، مولى "أسامة بن لُؤي بن غالب"[49].

وممّا يجب الإشارة إليه هنا هو أنّه بعد تطور الخط العربي بالكوفة وانتشار أنواع عديدة له، كُتبت المصاحف بأنواع الخطوط كلِّها، فكُتبت في أوّل أمره بالخط الكوفي وذلك حتى القرن الخامس الهجري، ثم كُتب المصحف بخط "الثلث" وذلك حتى القرن الثامن الهجري أو التاسع، ثم ظهر خط "النسخ" فكُتبت به المصاحف إلى وقتنا هذا[50].

وقد تبلورت الاتجاهات المختلفة لضبط المصاحف ونوع الخط في كتابتها إلى مذهبين[51]:

أ- ما ساد في المشرق العربي ويمثله مصحف "**ابن البواب**" -الذي كتبه سنة:391هـ- النموذج الأمثل لهم-، ويغلب على هذا الاتجاه استعمال العلامات التي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" واستعملها الكُتَّاب وأهل اللغة بعده.

ب- ما ساد في بلاد المغرب الإسلامي الذي يمتاز باستعمال الخط المغربي، ويظهر فيه الميل أكثر للإبقاء على العلامات القديمة والهجاء العثماني الأول[52].

وقد بقيت المصاحف تُنسخ باليد وتُكتب بعناية فائقة على ما تركه تحسين الإمامين الجليلين:"أبو الأسود الدؤلي" و"الخليل بن أحمد الفراهيدي"، وذلك على مدار العصور الإسلامية من الأموية وحتى العثمانية، مقسَّمةٌ، وفيها علامات للوصل والفصل،

كما أمر بذلك "الحجاج بن يوسف الثقفي"، وقيل الخليفة "المأمون" العباسي، حتى اختُرعت أوّل مطبعة في أوربا وبذلك انتقل تحسين المصحف من زمن النسخ باليد إلى زمن المطابع.

2-المطابع و تحسين المصاحف: لقد ساهمت المطابع الحديثة في نشر القرآن الكريم مساهمة كبيرة، وذلك لما تمتلكه من سرعة في الإنتاج، غير أنّها لم تكن ذات أثر ملحوظ في شكلها العام وطريقة كتابتها، لأنّ رسم المصحف -كما يقول "غانم قدوري"- كان قد اكتمل من كافة جوانبه المتعلقة بحصر اللفظ منذ وقت مبكر، بعد أن وضع "الخليل بن أحمد" -رحمه الله تعالى- علامات الحركات وغيرها، وبعد أن استخدمها نُسَّاخُ المصاحف بعده بفترة ليست طويلة -على تردد من بعضهم- استمر قرونا خاصة في بلاد المغرب الإسلامي[53].

وممّا يجب الإشارة إليه هنا هو أنّ الغرب كان لهم السبق في طباعة أوّل مصحف، وذلك لأنَّ اختراع آلات الطباعة عندهم كان مبكرا عن بلدان العالم الإسلامي، وبالتحديد في سنة:1431م[54] في ألمانيا، حيث قام المستشرقون بطباعة أوّل مصحف شريف سنة: 1113هـ بمدينة "همبرج" الألمانية[55]. وقيل سنة:1694م=1106هـ) [56]، وقد أشرف على طبعه:"هنكلمان" (abrahmi hinckelmanni) [57]، وتوجد من هذا المصحف نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم: (176 مصاحف)[58].

و يصف لنا الدكتور "غانم قدوري الحمد" هذه الطبعة فيقول:" وقد طُبع ذلك المصحف بطريقة تنضيد الحروف، وليس تصويراً لمصحف مخطوط، وعانى هذا المصحف مما تُعاني منه التجربة الأولى، خاصة إذا كانت تتمّ على يد رجل يفتقد كثير لمتطلبات هذا العمل، ولذلك فقد وقعت فيه أخطاء فاحشة، تكاد تُقابل الناظر فيه كل صفحة منه، سواء من حيث الرسم، أو من حيث الضبط من مثل وضع كلمة مكان كلمة، أو وصل ما لا ينبغي أن يُوصل من الكلمات... إلى أخطاء أخرى لا تدلّ الاّ على معرفة سقيمة باللغة العربية وقواعدها"[59].

وبعد سنة:1516م طُبع مُصحف آخر في مدينة البندقية بايطاليا بعدما ما امتلكت ايطاليا مطبعة أخرى، وبعدها طُبع المصحف في كل من فرنسا و انجلترا[60] وكذلك في مرحلة الثورة الصناعية في أوربا.

3-طباعة المصحف الشريف في البلاد العربية:

بعد طباعة المصحف الشريف في العديد من الدويلات الأوروبية، دخلت المطابع إلى تركيا في زمن السلطان "أحمد الثالث"، وهنا أفتى مشايخ الإسلام –في ذلك الزمان- بجواز استعمالها وعدم جواز طبع المصحف، ثم أُصدرت بعد ذلك فتوى بتجليد المصاحف فقط دون طباعتها، وذلك بعد سنة:1141هـ[61]، وبعد مرور سنوات دخلت المصاحف المطبوعة دار الخلافة العثمانية، ومصر، والهند، وغيرها من البلدان الإسلامية، وكان من بين هذه المصاحف، مصحف "قزان"سنة:(1295هـ=1877م)، وهو مصحف مطبوع بالحروف مثل مصحف "هامبورج" الألمانية[62].

ثم دخلت المطابع يعد ذلك إلى البلاد العربية على النحو الآتي[63]:

-دخلت المطابع إلى تونس بعد سنة:1271هـ.

-دخلت المطابع إلى حلب سنة 1698م.

-دخلت المطابع إلى لبنان 1733 م.

-دخلت المطابع إلى مكة المكرمة 1303 هـ.

-دخلت المطابع إلى جدة سنة 1329هـ.

-دخلت المطابع إلى المدينة المنورة 1355 هـ.

-دخلت المطابع إلى الجزائر سنة 1214هـ - 1895م، وكانت أوّل مطبعة بها هي المطبعة الثعالبية نسبة للعلامة "عبد الرحمان الثعالبي"، وقد أسّسها "رودوسي قدور بن مراد" التركي[64].

-أما مصر فكانت أول مطبعة بها هي مطبعة الحملة الفرنسية، التي جاء بها "نابليون بونبارت" سنة:1798م، وسميت بالمطبعة الأهلية وبقيت حتى يونيو سنة:1801م ثم بعد ذلك أنشا "محمد علي باشا" المطبعة الأهلية سنة: 1821 هـ[65].

وقد اشتهر بمصر في أوائل القرن:14هـ مصحف كتبه "رضوان بن محمد" الشهير بالمِخَلّلاَتي، صاحب كتاب "إرشاد القراء و الكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين"، وطُبع هذا المصحف سنة:(1308هـ=1890م)[66].

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد عن هذا المصحف" وقد قدّم "المخللاتي" لمصحفه بمقدمة عن تاريخ القرآن والرسم العثماني،... وقد حرص كاتبه أن يلتزم فيه بخصائص الرسم العثماني"[67].

وفي سنة:1337هـ شُكِّلَت لجنة من قبل مشايخ الأزهر للإشراف على طبع المصحف الشريف على ما يوافق رواية "حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي" لقراءة "عاصم بن أبي النجود الكوفي التّابعي"، وكانت هذه اللجنة مكونة من الشيخ "محمد علي الحسيني" الشهير بالحداد، والذي تولّى كتابة هذا المصحف بخطه، وكذا كل من الأساتذة "حفني ناصف"،و"مصطفى عناني"، و"أحمد الإسكندري" -رحمهم الله تعالى-، وظهرت أوّل طبعة لهذا المصحف سنة (1342هـ=1923م)[68]، وكان هذا المصحف مضبوطا على قواعد "الخليل بن أحمد" وأتباعه من المشارقة.

و أمّا الجزائر فكان أوّل مصحف شريف طبع فيها سنة:1214هـ، وذلك بالمطبعة الثعالبية "رودوسي قدور بن مراد التركي"، وهي مطبعة تطبع المصحف على ورق أصفر قديم، وبالخط المغربي القديم، مضبوط بالرسم العثماني.

4-تحسين المطابع للمصحف الشريف:

أ-تحسينات مطابع المشارقة: لقد تسابقت المطابع منذ ظهورها على إبراز المصحف الشريف في أبهى صورة، وأجمل حُلّة، وأروع منظر، و أبدع تنسيق، وذلك

على أشكال شتى وألوان متنوعة، وأحجام مختلفة،[69] مبرزة بذلك صور الاهتمام بكتاب الله تعالى، وقد كانت هذه التحسينات على قسمين:[70].

1-تحسينات مادية: أو شكلية ترجع إلى النسخ والطبع والحجم والورق والتجليد والتهذيب ونحو ذلك، وهي محل تنافس بين المطابع الحديثة في وقتنا هذا.

2-تحسينات معنوية: أو جوهرية ترجع إلى تقريب نطق الحروف وتمييز الكلمات وتحقيق الفروق بين المتشابهات عن طريق طبع المصحف موافقا للرسم العثماني، ومعجما ومشكّلا،كل ذلك بخط واضح، وطبع جيّد.

و قد بيّن المشارقة في مصاحفهم أماكن الوقوف بعلامات خاصة على النحو الآتي[71]:

1-ما يلزم الوقوف عليه وضعت له علامة (م).

2-ما يصح الوقوف عليه وضعت له علامة (قلي).

3-ما يصح الوقوف عليه والابتداء بما بعده غير أن الوصل راجح، وضعت له علامة (صلي).

4-ما يصحّ الوقف عليه و الابتداء بما بعده، وضعت له علامة (ج).

5-ما لا يصح الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وضعت له علامة (لا).

6-وقف المعانقة، وهو أن يكون موضعان يصح الوقوف على كل منهما، ولكن إذا وقف على إحداهما امتنع الوقف على الآخر ،وضعت لهما هاتين العلامتين ....

وهناك تحسينات أخرى، اكتفيت بما مضى ذكره.

ب-تحسينات مطابع المغاربة: اعتنى المغاربة بالمصحف العثماني وطباعته أيّما عناية، فراحوا ينسخون المصاحف ويطبعونها على نمط معين خالف نوعاً ما نمط المشارقة، بل وزادوا علامات وأشكال على مصاحف المشارقة، وكان من بين التحسينات التي أضافها المغاربة في طباعتهم للمصحف العثماني ما يلي:

-كتبوا المصاحف وطبعوها بالخط المغربي موافقة للرسم العثماني، غير أنّهم خالفوا هذا الرسم [72] في بعض الحروف ومنها [73]:

- **القاف:** كتبوها بنقطة واحدة من فوق.
- **الفاء:** كتبوها بنقطة واحدة من تحت.
- **النون:** كتبوها خالية من النقط إذا لم تكن متصلة بما بعدها في الكتابة.

و قد آثرت هنا أن آتي بنسخ من القرآن الكريم، من التي تمّ طبعها عند المغاربة في آخر هذا المبحث:

الأولى منها للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية، الجزائر،1989.

والثانية منها لمطابع مانداوري – فيرونا – إيطاليا – بمؤسسات عبد الكريم بن عبد الله– تونس– سنة:1403-1983، وكان ذلك بخط الشيخ "الحاج زهير باش مملوك".

والثالثة منها كانت لمطابع المكتبة الثعالبية لصحابها:رودسي قدور بن مراد التركي.

1- أشاروا إلى الفتحة الممالة بنقطة تحت الحرف[74].

2- أمّا السكون فأشاروا إليه بدائرة فارغة الوسط[75].

3- و أشاروا إلى التشديد برأس السين[76].

4- و أمّا علامة المدّ فهي مطّة من بقية كلمة (مد) بعد حذف رأس الميم ورأس الدال[77].

5- وعلامة الهمزة المحققة نقطة بالصفراء، والسهلة نقطة بالحمراء[78].

وعليه فإنّ المغاربة أضافوا تحسينات للمصاحف في مطابعهم، غير أنّها ترجع في الأساس إلى ما قرّره الشيخ (الخرّاز) في منظومته "مورد الضمآن[79]، كما يقول الدكتور "غانم قدور الحمد: "... وإذا تأملنا نموذجا للمصاحف المطبوعة بالخط المغربي، فلن نجد اختلافا كبيرا بالنسبة لعلامات الضّبط التي ذكرها الخراز، ... إلى أن قال: وفي جزء من مصحف طبع

في تونس نجد أنّ الحركات الثلاث هي العلامات التي وضعها الخليل، إلاّ أنّ الضمة تكون رأسها مزالة[80] فهي تشبه قوسا أو هلالا صغيرا ..." [81].

ومن هنا نقول بأنّ المغاربة قد أضافوا تحسينات على المصاحف العثمانية بشهادة المشارقة أنفسهم، ولكن هل حافظنا نحن على هذا الرّسم العثماني المغربي؟ هذا هو الإشكال وتلك هي الهوية؟

خاتمة:

لقد خاض العلماء مبكرا في مسألة الرسم العثماني الشريف، فناقشوا الظاهرة من مختلف الجوانب، وكانت لهم وجهات نظر مختلفة، حاولت الاقتراب منها ووقفت عندها من خلال هذا البحث ومن أهم تلك النتائج التي خلُصت إليها:

أنّ القرآن الكريم كُتب بدقة كبيرة من طرف الصحابة كتبة الوحي، الذين انتُدبوا لذلك وإنّهم قد أخلصوا في عملهم رغم الصعوبات التي واجهتهم، خاصّة ما تعلق بتعدّد القراءات ومردّ ذلك إلى المنهج الذي وضعوه وأهمية الفورية التي اتّبعها الرّسول–صلى الله عليه وسلم– في تسجيل الوحي.

لقد حاول العلماء تتّبع مظاهر الرسم العثماني وضبطها، خاصة ما خالف فيها الرسم القياسي، وألّفوا في ذلك عددا من الكتب وقد جعلوا من رسم المصحف منطلقا لتطوير الكتابة، اعتمادا على تمثيل الملفوظ وتصوير الهجاء وفق قواعد، خاصة مع ظهور المدارس اللغوية وتطور الهجاء والإملاء من عصر إلى آخر حسب حاجة الناس وقدر علمهم.

إن اختلاف العلماء في حكم إدخال شيء على الرّسم العثماني لم يمنع علماء القراءات من إضافة التحسينات والجماليات على الرسم العثماني، والتي أضحت في وقتنا هذا ضروريات بعدما كانت جماليات.

لقد كان للمغاربة جهودا حثيثة في الرّسم العثماني والاعتناء به، خالفوا فيها المشارقة، وما ذاك إلا ليكون للمغربي هوية خاصة، وكيان قرآني مميّز، وبذلك فاق المغاربة المشارقة في علم الرسم كما نص على ذلك العلامة ابن خلدون في مقدمته.

الهوامش:

[2]– رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.

[3]– هذا القول تبنّاه أصحاب المدرسة الأثرية، أو ما تسمى بمدرسة الحديث.

[4]– هذا القول تبنّاه أصحاب مدرسة الرّأي من الأحناف، وقال به الإمام الأوزاعي رحمه الله .

[5]– هذا القول وسط تبنّاه الإمام "ابن تيمية" ومن بعده "ابن الجزري" رحمهما الله تعالى .

[6]– أبوعبيدة القاسم بن سلام – فضائل القرآن – ج04 – ص49 ، نقلا عن غانم قدوري الحمد – رسم المصحف –دراسة لغوية تاريخية – ص: 470– 471.

[7]– نفس المرجع السابق والصفحة.

[8]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص: 10.

[9]– نفس المصدر السابق والصفحة.

[10]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف –دراسة لغوية تاريخية – ص: 472.

[11]– جلال الدين السيوطي – الإتقان في علوم القرآن – ج04 – ص: 162.

[12]– هو إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى .

[13]– نقلها: غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص:472.

[14]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص12.

[15]– نفس المصدر– ص: 02.

[16]– جلال الدين السيوطي – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – المكتبة العلمية – المدينة المنورة – د.ط – سنة 1972م – ج02– ص68.

[17]– تقدم ذكرها من أبيات "ابن الجزري" في طيبة النشر في القراءات العشر – تح: محمد تميم الزعبي – دار الهدى – جدة – ط01– سنة: 1414هـ– 1994م – رقم البيت:14 – 15 – 16.

[18]– عبد المحسن عبد العزيز الصويغ– ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب – جامعة الملك سعود – الرياض – د. ط – سنة 1421هـ– ص17.

[19]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص: 03.

[20]– ابن الجزري– النشر في القراءات العشر– ج01 – ص: 33.

[21]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص: 473.

[22]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص: 03.

[23]– علي محمد الضباع – سمير الطالبين – ص: 32.

[24]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص:03.

[25]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص:288.

[26]– وقد رأى بعض العلماء أن الذي أمر بذلك هو سيّدنا "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه .

[27]– هو ظالم بن عمرو الدؤلي الكناني ، من سادات التابعين ، شهد مع "علي" معركة صفين سنة 37هـ ، وهو أول من وضع علم النحو وأول من نقط المصحف الشريف ، توفي في طاعون عمواس سنة 69هـ وانظر لترجمته : خير الدين الزركلي– الأعلام – المكتبة العلمية –د.ط–د .ت –ج03 –ص: 340.

[28]– أبو العباس القلقشندي – صبح الأعشى – ج03 – ص: 156.

[29]– حفني ناصف – حياة اللغة العربية – ص:84.

[30]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص289.

[31] – انظر سيرته:بدر الدين الزركلي – الأعلام – ج03 – ص: 340.

[32] – هذه القصة قد رويت عن عمر بن الخطاب مع أعرابي ، فلربما يكون هذا الرجل قد اقتبسها منه.

[33]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص03. القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج03 ص 156.

[34]– شعبان محمد إسماعيل – رسم المصحف وضبطه – ص: 87.

[35]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص: 03- 04 .

[36]– نصّ على ذلك: شعبان محمد إسماعيل في هامش كتابه : رسم المصحف وضبطه –ص: 89.

[37]– حفني ناصف – حياة اللغة العربية – ص: 58.

[38]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص: 292.

[39]– أبو عمرو الداني – المحكم – ص: 42.

[40]– حفني ناصف – حياة اللغة العربية – ص: 87.

[41]– القلقشندي –صبح الأعشى – ج03 – ص: 151.

[42] – وهي (الألف، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء) وسميت بحروف الحلق لخروجها منه.

[43]– حفني ناصف – حياة اللغة العربية – ص: 85.

[44] – عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص:294.

[45]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص:487 – 535.

[46]– على اختلاف بين العلماء ذكره الإمام الضباع – سمير الطالبين – ص:33.

[47] – عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص:241.

[48] – نفس المرجع السابق – ص:242.

[49] – وهما أشهر اسمان في هذا الشأن.

[50] – عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص:243 بتصرف .

[51] – غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص:601.

[52]– وهذا صحيح كما قرر ذلك العلامة "ابن خلدون" في المقدمة –ص: 537.

[53]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص:601.

[54]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص:244.

[55]– نفس المرجع والصفحة .

[56]– شعبان محمد إسماعيل – رسم المصحف وضبطه – ص:91.

[57]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص:601 – 602.

[58]– عبد العظيم الزرقاني – مناهل العرفان – ج01– ص:403.

[59]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص: 602.

[60]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص: 244.

[61]– نفس المرجع السابق – ص: 245.

[62]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص: 603.

[63] – عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص: 245.

[64]– بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير – جهود المطبعة الثعالبية الجزائرية في نشر التراث الجزائري الإسلامي – مخطوط– ص:01.

[65]– محمد طاهر الكردي تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه – ص:163– 164.

[66]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص:604.

[67]– نفس المرجع السابق والصفحة.

[68]– شعبان محمد إسماعيل– رسم المصحف وضبطه– ص:92.

[69]– عبد الفتاح القاضي – المصحف الشريف – إصدار المجلس العلى للشؤون الإسلامية – د.ط– سنة 1968 م– ص:108.

[70]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه – ص :246.

[71]– عبد الفتاح القاضي – المصحف الشريف – ص :110 – 111.

[72]–– وهذا لا نعده خلافا لأن الحروف لم تكن مشكولة في الجمع العثماني، ولكن نعده اصطلاحا خاصا بهم.

[73]– عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه– ص:254.

[74]– إبراهيم المارغيني – دليل الحيران – ص: 324 – 325 .

[75]– نفس المصدر السابق – ص: 342.

[76]– نفس المصدر السابق – ص: 350.

[77]– إبراهيم المارغيني – دليل الحيران – ص: 361.

[78]–غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص: 606.

[79]–هو أشهر متن عند المغاربة، يحفظه الطلبة في الزوايا، ومن نصوصه عَلمَنَا مشايخنا –رحمهم الله تعالى– ضبط الرسم العثماني .

[80]– هكذا (د) .

[81]– غانم قدوري الحمد – رسم المصحف – ص: 606 – 607.

قائمة المصادر والمراجع:

1– أبو عبيدة القاسم بن سلام – فضائل القرآن مطبعة المنار – د. ط–سنة1347هـ.

2– أبو عمرو الداني – المحكم في نقط المصاحف – تحقيق غرّه حسن – طبعة مكتبة دمشق– د.ط – سنة 1960م.

3– السيوطي–جلال الدين عبد الرحمن–الإتقان في علوم القرآن– مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني –القاهرة – ط1 – 1967.

4– السيوطي جلال الدين – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – المكتبة العلمية – المدينة المنورة – د.ط – سنة 1972م.

5– الضباع علي محمد – سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين – طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– جمهورية مصر العربية – د.ط– د.ت.

6– القلقشندي –أحمد بن علي– صبح الأعشى في صناعة الإنشا– د.ط– سنة2004.

7– ابن الجزري– طيبة النشر في القراءات العشر– تحقيق محمد تميم الزعبي– دار الهدى– جدة – ط01– سنة 1414هـ– 1994م.

8– بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير – جهود المطبعة الثعالبية الجزائرية في نشر التراث الجزائري الإسلامي – مخطوط.

9– حفني ناصف – حياة اللغة العربية– مطبعة الجريدة – سراي البارودي بغيط العدة– د.ط– سنة 1910

10– خير الدين الزركلي– الأعلام – المكتبة العلمية –د.ط–د .ت –ج03.

11– شعبان محمد إسماعيل – رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة – الطبعة الثانية – سنة: 1422 هـ– 2001م.

12- عبد الحي حسين الفرماوي – رسم المصحف ونقطه- دار نور المكتبات- السعودية – الطبعة الأولى-سنة 1425هـ – 2004م.

13- عبد المحسن عبد العزيز الصويغ- ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب- جامعة الملك سعود- الرياض – د.ط – سنة 1421هـ.

14- عبد الفتاح القاضي – المصحف الشريف – إصدار المجلس العلى للشؤون الإسلامية – د.ط- سنة 1968م.

15- غانم قدوري الحمد- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية – اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري – بغداد – ط 01 – سنة 1402 هـ- 1982م.

16- محمد طاهر الكردي – تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه – شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر- ط2 -سنة 1953

17- محمد عبد العظيم الزرقاني- مناهل العرفان في علوم القرآن- تحقيق أحمد عيسى المعصراوي – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر –ط 3- 2010.